

## حيوانات ذكرت في القرآن الكريم الجزء الأول :

بقلم الدكتور: عاطف الهندي

٣. البغال Mules : قال تعالى عنها: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا



تَعْلَمُونَ) (النحل: ٨) والبغل هو الهجين الذي ينشأ من تزاوج الحمار والفرس فيأخذ حجم الفرس وتحمل الحمار لذا يكون الناتج أقوى وما يزيد قوته أيضاً أنه عقيم والسبب أنه يحمل عدد فردي للكروموسومات (٦٣) حيث ينشأ من الوحدة بين كروموسومات الحمار (عدد ٦٢) والفرس أنثى الحصان (عدد كروموسوماتها ٦٤).

٤. البقر Cattle : ذكرت البقرة في عدة مواضع وسأبحث في موضعين اثنين الأول منهما فيه قال تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ\*قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ\*قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ\*قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ) (البقرة:



٦٨- ٧١) وفي الآية هدي رباني لكيفية اختيار الأبقار الممتازة وأهم مواصفاتها كما جاءت بها الآيات وحسب تفسير علماءنا (١) أن تكون متوسطة في العمر ليست بكيرة غير منتجة للحليب أو انتاجها قليل ولا هرمة (فارض) ذات الإنتاج القليل أيضاً وثبت أن البقرة بعد الولادة الثانية أو الثالثة أي بعمر ٤- ٥

سنوات تتمتع بإنتاج غزير ثم تبدأ تتناقص بالإنتاج (٢) أن تكون صفراء فاقع لونها ويعني ذلك أن تكون شديدة البياض حيث تصف العرب الروم ذو البشرة البيضاء ببني الأصفر واللون الأبيض علاقة أيضاً بالإنتاج فهو عاكس للضوء والحرارة بعكس الأسود الذي يمتصهما وبالتالي يقلل الإنتاج خاصة في الصيف بينما الإنتاج في البقر الأبيض صيفاً وإنتاجه وفير مثل الشتاء ذو المعدلات العالية في الإنتاج (٣) وأن تكون بقرة قوية لا منهكة ولا تستخدم للحرارة والسقي لأن كل ذلك يكون على حساب الإنتاج فيقلله وأن تكون خالية من أي عيوب خلقية

ظاهرة وهذا تفسير (لا شية فيها) لأن أي عيب خلقي يقلل سعرها في ناظرها حتى لو تنتج الكثير. كل تلك المواصفات والمقاييس لم توضع من قبل عالم أو خبير أو طبيب بيطري أو مهندس إنتاج حيواني ولكن جاء بها الوحي من عالم كل شيء من رب العالمين وقبل أكثر من ١٤٠٠ عام .

و البقر " بالتحريك " اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى، والجمع بقرات و بقر و بقر و أبقر و بواقر. و قد سمي هذا الحيوان بالبقر لأنه يشق الأرض بالحرثة ، يقال : بقره بقرأ أي شقه شقاً، أي فتحه ووسعه. و يسمى ذكر البقر و أنثاه بالبقر ، وولده العجل للذكر الصغير و العجلة للأنثى الصغيرة . ، وتنتشر الأبقار في معظم أنحاء الكرة الأرضية ، ماعدا المناطق الباردة، و يربي في المراعي والمروج من أجل لحمه و حليبه و جلده . و يستخدم للحرثة و الجر، و أحياناً لحمل الأتقال، وله ضروب كثيرة تختلف باختلاف البيئات التي يعيش فيها . و تتميز بقرونها متوسطة الطول . و مدة حمل الأنثى من البقر ( ٢٨٥ ) يوماً ، ووزن صغيرها بعد الولادة ٣٠ كغ تقريباً ، و يجب أن يسقى في اليوم الواحد ( ٨ ليتر ) من لبن أمه ، و يجب الإعتناء في أمر فطامه بصورة تديجية حتى يعتاد على ذلك . وبشكل عام تصنف البقر من حيوانات ذوات الظلف المشقوق (ذوات الحوافر المزدوجة الأصابع)، ومعدتها ذات حجرات أربع. وليس لها قواطع في الفك العلوى، وللبقر صوت يسمى الخوار. وهي من المجترات حيث أنها تتناول الورق والعشب ببعض المضغ فتبلعه مؤقتاً ثم تستعيد الجرة فتمضغها جيداً ثم تهضمها بطريقة أكلها مميزة عن الغنم بحيث تلم الكلاً لماً وليس تقطيعاً خفيفاً على أضراسها كالغنم (بياضه وسماره) ومعظم أبقار العالم من النوع الحلوب ذو الإنتاج العالي الصالح للتربية في المزارع ويتبع فصيل (الهولشتاين - فريزيان) الألماني المهجن والمسمى في بلادنا بـ(الهولندي). وتعيش بعض الأبقار البرية في بعض أنحاء العالم مثل قطعان القطاس والبيزون الأمريكى وهو أضخم اللبونات في العالم وكان يجوب مروج أمريكا الشمالية بأعداد هائلة، وذلك قبل أن يفرط المستوطنون في صيده. وربي الإنسان الأبقار منذ عهد بعيد واعتمد عليها للحصول على اللبن ومشتقاته وبعض الأبقار تربي لإنتاج اللحوم. ومنذ القرن الثامن عشر بدأ الإنسان برامج التربية العلمية للأبقار وأمكنه عزل سلالات وراثية نقية، بالتحكم في التزاوج بينها، ومنها سلالات الفرزيان المشهورة بإنتاج اللبن، وأبقار الهرفورد المشهورة بإنتاج اللحم، وقد توصلوا إلى سلالات مزدوجة الإنتاج من اللبن واللحم. وفي الهدي النبوي أن لحم البقر فيه داء وفي لبنها الدواء (ويتصف لحمها بأنه شديد يعمل إمساك والسبب في أليافه المعقدة وأما لبنها فاكتشف حديثاً وجود أحماض دهنية غير مشبعة من نوع أوميغا ٣ - فيه (ومن أشهرها Prostaglandin) تزيد المناعة لدى شارببيه ضد الأمراض) وأما العجل فهو صغير البقرة وتضع البقرة عجلاً واحداً بعد فترة حمل تستمر عادة

تسعة أشهر، وترضع الأبقار عجولها لمدة ثمانية أشهر، وقد تأكل العجول خلالها الأعشاب. وقد ذكر العجل أيضاً في مواضع عدة من القرآن الكريم منها : (فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ) (الذريات:٢٦) وفي الآية بيان لتربية وتسمين العجول للحم. قال تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) (النحل:٦٦) وفعلاً فإن الفرت (الكرش) و الدم وحدات من مصنع اللبن عند الأنعام وليس الضرع فقط فالفرت عملياً عبارة عن السليلوز و مركبات غذائية مختلفة و مختلطة بالقلور Microflora (البكتيريا والطلائعيات النافعة المسؤولة عن التخمر داخل الكرش) داخل الكرش. حيث يحدث بها تخمر وتغيير في تركيبها من جراء تكسير قلورا الكرش لهذا السليلوز ، والمواد السكرية ، مما يؤدي إلى إنتاج ثلاثة أحماض دهنية ، وهي حامض الخليك و حامض البيوتريك ، وحامض البروبيونيك ، فتمتص الشعيرات الدموية المنتشرة حول الكرش هذه الأحماض ، و ذلك دون مرورها في القناة الهضمية إلى الأمعاء (المسؤولة بالأصل عن الامتصاص) كما هو متبع مع باقي الغذاء ، فتصل إلى الغدد اللبنية و يحدث الآتي: يزيد حمض الخليك من دهن اللبن . و يزيد حمض البيوتريك من بروتين اللبن ، و يزيد حمض البروبيونيك من سكر اللبن . و وجود الدهن في اللبن هو السبب في وجود الطعم المستساغ له . و كلما قلت نسبة الدهن قل إستساغة طعم اللبن عند الشرب. كما وجد أيضاً أنه كلما زادت نسبة السليلوز في الغذاء زادت نسبة حامض الخليك ، وبذلك تزيد قيمة الدهن في اللبن و بالتالي ندى استساغته. ثم إن إشارة القرآن الكريم إلى خروج اللبن سائغاً طيب الطعم. و خالصاً نقياً من اللون والطعم والرائحة غير المرغوبة، هذه الإشارة تدل على نعمة الخالق جل جلاله و قدرته، فأنظر كيف تقوم الغدد اللبنية في الضرع بعلمية التصفية و التمييز و الاختيار ، و انتخاب المواد النافعة و المغذية من الدم و الابتعاد عن المواد الضارة كالسموم ، و حامض البولييك (Uric Acid) مع كونهم مختلطين بالدم، و يسببون في الجسم مع مجاري الدم، فيجتمع اللبن في الضرع انتظاراً لحلبه ، و تقديمه لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ، بينما تقوم غدد أخرى في الجسم و هما الكليتان بعكس هذا العمل فتقومان بامتصاص سموم الدم و حامض البولييك من الدم لطرحه خارج الجسم عن طريق الجهاز البولي . فسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . وأين العبرة في الأنعام **يقول العلم الحديث:** هذه الأنعام هي وحدها من بين جميع الحيوانات اللبونة تنتج اللبن باستمرار، وبكثرة عظيمة، وهي وحدها التي تجمع بين هذه الخصائص، وبين القدرة على الحرث و الحمل و الجر ، إنها قدرة ربانية عظيمة جمعت في الأنعام بين أن تكون آكلة عشب ميسوراً غذاؤها، يسيراً تذليلها، وبين أن تكون مخزناً دائماً ومصنعاً دائماً للحليب والسمن واللحم، وكلها من المواد البروتينية.وقد كان من المتوقع عقلاً أن تنتج هذه الأنعام التي كل غذائها العشب مادة نشوية سكرية، ولا تنتج لحماً

ولا سمناً ولا شحماً فسبحان الخلاق العظيم. وأيضاً العبرة فيها كثرة منتجاتها التي لا غنى عنها قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارُهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (النحل: ٨٠) و طعنكم: أي سفركم وقال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سِرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسِرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) (النحل: ٨١) وهذه السراويل كلها من منتجات الأنعام فسبحان الله.

**٥. الثعبان (الحية) Snake:** قال الله تعالى عن أفعى موسى: (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ) (الأعراف: ١٠٧) و الثعبان هو الحية الضخمة الطويلة وأحياناً يقصد به الحية الذكر



والأفاعي هي أكثر الزواحف قابلية للعيش في مجالات أوسع من الحرارة. ويمتاز باستطالة جسمه الذي يشبه جسم الدودة، وخلوه من الأطراف ويحتوى هيكل الثعبان على عدة ضلوع وتكسو جسمه حراشف قرنية، وعموده الفقري يتمتع بحركة تمكنه أحياناً من القفز وليس لها جفون لذا لا تغمض أعينها. في

بعض الثعابين يتصل النابان العلويان الأماميان بكيس صغير من السم (كالكوبرا)، وبعض الثعابين كالأصلة تلتف حول الفريسة وتضغط عليها فتقتلها ثم تبتلعها وتبدأ بإدخال الرأس، ويمكن أن تبتلع حيوانات أكبر من فمها، فيمكن لأصلة كبيرة أن تقتل غزالاً وتبتلعه، ويساعدها على ذلك إمكانية تحريك المجموع العظمى لل فك حيث الفكين غير متصلين، قال تعالى: (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَلَاثُ حَنَافٍ مُّطَوَّيَاتٍ وَمِنْ حَشَى الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء: ٤٥) ومعنى تَلَقَّفَ : تبتلع الفريسة بسرعة وإتقان. والسم ليس هو الوسيلة الوحيدة للأفعى للدفاع عن نفسها، فهناك أفعى الأعشاب الأوربية التي تدافع عن نفسها بإفراز سائل ذي رائحة كريهة، أما أفعى الأنف المقوس فإنها تتظاهر بالموت وتقلب على ظهرها . أما أكثر الأفاعي سمية فهي الكوبرا التي توجد في الهند والصين والمالايو وتنمو إلى طول خمسة أمتار أو أكثر. وعن حركة الأفاعي قال تعالى: (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) (طه: ٢٠) وفعلاً فإن أفاعي الأشجار تتحرك وتنزلق بين الأشجار بسرعة كبيرة، والأفاعي الصحراوية تتحرك بصورة لولبية حتى تغوص في الرمال هرباً من حرارة الشمس، ومعظم الثعابين لها لسان متشعب يتذبذب داخل الفم وخارجه. يمسك صيادو الأفاعي بالأفعى بإصبع وإبهام من جانبي رقبتها وإصبع فوق رأسها، وهذا وضع آمن بالنسبة لحامل الأفعى، لكن مع أفعى الخلد فالأمر مختلف لأنها تستطيع أن تدير أنيابها نحو الأعلى وتضرب حاملها وفي الهدي النبوي توجيه لقتل الحيات لتجنب أذاها. أما بالنسبة للأفاعي البحرية (تعتبر من الأسماك) فإن معظمها لا تأتي إلى الشاطئ لتضع بيضها بل تنفقس

البيوض داخل جسمها وتلد صغاراً حية تستطيع السباحة. وهذه الأفاعي مائية بشكل كامل ولمنخريها صمامات تمنع دخول الماء إلى جوف جسمها.

### حيوانات ذكرت في القرآن الجزء الثاني:

٦. الجراد Grasshopper: وتتبع الجراد فصيلة الحشرات، وتكون أرجلها الخلفية طويلة مما يساعدها على القفز في وثبات واسعة، وفي بعض الأحيان تتجمع جيوش كثيفة عظيمة العدد من الجراد وتهاجر مجتازة مسافات شاسعة، فإذا هبطت على حقل أثقلت كل ما تصادفه من زرع. قال تعالى: (خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ) (القمر: ٧) والآية الكريمة تتحدث عن دورة حياة الجراد فقبل أن تخرج الجراد البالغة تكون خشعة في الأجداث وهذا الوصف الرباني للخنزيرة (pupa) والتي تأتي بعد اليرقة والأخيرة تتكون بعد خروج الحوريات (nymph) من البيض ولكل مرحلة من مراحل تطور الحشرة تغذية معينة حيث في موسم البيض تحفر الجراد في الرمل بمؤخر جسمها ثقباً تغرز في أعماقه البيض ممزوجاً بمادة رغوية سريعة



التصلب وفي مدى أسبوعين تفقس البيوض عن يرقات صغيرة جرادية الشكل تسمى الحواري وتكون قادرة على القفز لذا تسمى النطاطة. تتغذى الجراد على أوراق النبات ولها كلابات مساعدة لعملية القضم التي تقوم بها على أوراق الشجر، ومن حين لآخر يضيق الجلد عنها فينسلخ ويحل محله جلد جديد حتى تصبح جرادة كاملة. للجراد طبلة (tympany) مثل طبلة الأذن مسؤولة عن استقبال ترددات صوت أجنحة بقية قرنائها في سرب الجراد وتوجد هذه الطبلة أسفل الجناحين الأماميين حيث لها جناحين كاملين أيضاً خلف الجناحين الأماميين ولها عينيْن بسيطتين إلى جانب عينيْن مركبتين وما يجعل وزنها خفيف وجود أكياس هوائية داخلية قريبة من سطح جسمها ولهذه الأكياس فتحات خارجية عبر سطح الجلد.

**لطيفة :** سئل شريح القاضي عن الجراد فقال: قبح الله الجرادة فيها خلقة سبعة جبابرة، رأسها رأس فرس، وعنقها عنق ثور، وصدرها صدر أسد، وجناحها جناح نسر، ورجلاها رجل جمل، وذنبها ذنب حية، وبطنها بطن عقرب

**٧. الحمار Donkey :** قال تعالى: (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ

الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (لقمان: ١٩) وهذا الخطاب جاء على لسان الحكيم لقمان وهو يعظ



ابنه حيث طلب منه إخفاء صوته لأن الصوت العالي يصبح منكراً وحتى يسمى ضجيج وعد العلماء ذلك من التلوث البيئي، وتشتهر الحمير بنهيقها، والذي يعد من أنكر الأصوات وأقبحها، وقد وجد العلماء أن لكل حمار نهيقه الخاص به. ويمكنها أن تميز فيما بينها بنهيقها. وسبب قبح صوته (نهيقه) يكمن في قلة حركته وعدوه

قال تعالى: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) (العواديات: ١) وتفسيرها والعواديات صهيلاً خفيفاً فصوت الضبح هو الصهيل الخفيف الغير مزعج والذي اكتسبه الحصان بفضل العدو حيث ذابت كل الشحوم حول الأحبال الصوتية وتعرضت هذه الأحبال للإحماء والشد من خلال رياضة العدو فيشبه ذلك شد أوتار المعازف لكي تحصل على صوت عالي ذو نبرة رفيعة جميلة والضبح صوت بين الصهيل والحممة ينتج من العدو. والحمار صورته قبيحة في القرآن والسنة وحرم أكله ماعدا الحمار الوحشي وأمرنا الرسول الكريم عندما نسمعه أن نتعوذ من الشيطان. وقال تعالى لزم اليهود الذين أعطوا التوراة ولم يعملوا بها ولم ينتفعوا بشرائعها في حياتهم: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (الجمعة: ٥). ويصنف الحمار من الثدييات ذوات الحوافر الفردية الأصابع، وهو أصغر حجماً من الخيل يستخدم منذ القدم في حمل الأمتعة وحرث الأرض وهو شديد التحمل والصبر وينتشر في كثير من بقاع الأرض. يتميز الحمار بانتمائه للعائلة الخيلية وله أذنين طويلتين مقارنة مع الحصان وشعره قصير منتصب يبدأ بين الأذنين إلى الكتفين، وله ذيل رفيع ذو خصلات شعر وأرجل طويلة هزيلة وهو أقصر من الحصان. يتراوح متوسط طول الحمار (حتى كتفه) ما بين ١٠٠ - ١٦٠ سم. بينما يتراوح وزنه من ١٣٦ - ٥٤٤ كجم، وتلد الأنثى مولوداً واحداً في كل مرة بعد فترة حمل تستمر من ١١ - ١٢ شهراً. ويعيش الحمار فيما بين ١٥ - ٢٥ سنة. الحمير تشق طريقها بسهولة في الأراضي الصخرية والمنحدرات الجبلية، كما أنه يمكنها العيش بدون ماء، ويمكنها أن تشرب المياه المالحة. وتفر

الحمير من مطارديها وتختبئ، لكنها إذا هوجمت فإنها تعض وترفس لتدافع عن نفسها. وأكثر الحمير شبيهاً بالأحصنة هو الحمار الآسيوي. ولصورة الحمار الكريهة في القرآن والسنة حرمت لحومها علينا فلا يريد الله ورسوله لنا صورة الحمار تكون فينا وقال تعالى: (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ\*) (المدثر: ٥٠-٥١) وتتحدث الآيات هنا عن الحمر الوحشية التي يحب صيدها الأسد : و يوجد حمار الوحش في أفريقيا، وهو حيوان جميل الشكل قريب الشبه بالخيول والحمار، ويختلف عنها بجلده المخطط، وحمير الوحش هي من فصيلة متوحشة غير قابلة للاستئناس وتتميز بوجود الخطوط السوداء على جسدها والتي تجعل عملية تمييزها معقدة ولا سيما في الصباح الباكر أو عند الغروب وهي الأوقات التي تنشط فيها الحيوانات المفترسة. توجد حمير الوحش في قطعان هائلة في السهول الفسيحة في أفريقيا، وقد قل عددها لأنها كانت تذبح بكثرة للحصول على لحومها.

بعض حمير الوحش لها نهيق كنهيق الحمار يتميز عن نباح حمار الوحش العادي وحمير الوحش حيوانات اجتماعية تتعاون كلها في تحذير بعضها البعض من الأعداء. وحمار الكواغة في أفريقيا الجنوبية هو حمار وحشي ذو خطوط على الرأس والرقبة والكتفين فقط. وانقرض قبل عشرين عاماً نتيجة الصيد. وأصغر أنواع الحمير الوحشية هو الحمار الجبلي، ورغم أنه كان يطوف جنوب أفريقيا في قطعان كبيرة إلا أنه يقتصر الآن على المناطق المحمية. وهو أكثر الحمير الوحشية شبيهاً بالحمار العادي بأذنيه الطويلتين وحوافره الضيقة ورأسه الثقيل.

٨. الحوت Whale و(السماك) Fish: قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلٌّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِرَ لِنَبْتِئُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (فاطر: ١٢) قال صلى الله عليه وسلم " أحلت لكم ميتتان الحوت والجراد" من سنن ابن ماجه فالحوت أو السمك ميت لخروجه من البحر بالصيد وهو حلال والذي يموت لوحده بفعل تصادم التيارات الدافئة والباردة فيطفو على سطح البحار المالحة كالسردين أيضاً حلال و ليس من أكله خطورة وقال عز و جل : (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) (الكهف: ٦١) وهذا يعني أن الحوت



يترك أثراً (لمسربه) أي لمسلكه في البحر لإنسياب جسمه في البحر فسهل أن تقتفي أثره وتصيده وهذا السبب في انقراضه لولا تدخل الجهود الدولية أيضاً طريقة أكل الحوت والسماك تكون بالإنقاذ قال تعالى: (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) (الصافات: ١٤٢) أي فبلعه حيث تتغذي الحيتان المسننة بما تبلعه من السمك، والكبار منها تأكل الحبار، أما الحوت السفاح فهو يتغذي بالفقمة وصغار القرش وطيور البطريق. والحوت حيوان ثديي يشبه السمك ويعيش في البحر. الطرفان الأماميان يشبهان الزعانف وبالذيل مروحة أفقية يستخدمها الحوت في السباحة . وليس للحيتان البالغة شعر وقد استعاضت عنه بطبقة سميكة من الدهن.

قد يصل طول الحوت البالغ إلى ٤٥ متر ويزن ١٥٠ طن وأكثر الحواس شدة هي السمع والبصر والإحساس، وهو صاحب أكبر مخ في الثدييات والحوت الأزرق أكبر وأثقل الثدييات المخلوقة . تعيش معظم الحيتان في زمر وجماعات و تغوص إلى عمق ٣ كم وتخرج إلى سطح الماء من حين لآخر للتنفس حيث تفرز من الرئتين الهواء الدافئ المستنفذ عبر ثقب النفخ أو المنخر في أعلى الجمجمة وهذا المنخر أحادي الفتحة في الحيتان ذوات الأسنان وثنائي في الحيتان اللا مسننة . تستطيع الحيتان البقاء تحت الماء حوالي خمس عشرة دقيقة والحيتان الكبار قد تظل ثلاثة أضعاف ذلك.

والحيتان نوعين أحدهما مسنن في الفك العلوي والسفلي وعدد أسنانها ٢٠٠ سن ، مثل حوت العنبر والحوت القاتل، والآخر له وسادة سنية لبنية في الفك السفلي وتتدلى من فكها العلوي صف من الصفائح القرنية مثل الحوت الأزرق والحوت ذو الزعنفة. و للحم الحوت فوائد عظيمة حيث يحتوى على كمية كبيرة من البروتينات ذات القيمة الغذائية العالية الغنية بالأحماض الأمينية ونسبة عالية من الفوسفور المهم لبناء الأنسجة والعظام عند الصغار وغنى بالكالسيوم وفيتامين أ الضروري لسلامة البصر والجلد والأغشية المخاطية. ومن أهم الفوائد الطبية لزيت الحوت: أنه يخفض نسبة الكوليسترول ويقلل نسبة الدهون بالدم ويمنع تجلط الدم ويخفض ضغط الدم و يمنع الالتهابات الجلدية والتهاب المفاصل وفي الأثر أن أول طعام أهل الجنة حين يدخلون الجنة هو زيت كبد الحوت . وأحد المفسرين قال أن ( ن ) في

الآية الكريمة: (ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ) (القلم: ١) هو حوت عظيم وقد يكون الذي التقم النبي يونس عليه السلام لذا يدعى ذا النون (أو صاحب الحوت) أما اللحم الطري أو صيد البحر وطعامه والمسمى بالسّمك قال تعالى: (أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلْغِيَاةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (المائدة: ٩٦) وسبحان الله العظيم صاحب الإعجاز العلمي واللفظي في القرآن كلامه الحق يقول تعالى: (صيد البحر) وهذا معروف وهو ما يتم اصطياده من الحيتان والأسماك ولكن ما (وطعامه) ويفسر لها علماء التفسير ما يلفظ من البحر ميتاً أي حالياً سمك السردين. والسمك هو أحد طوائف شعبة الفقاريات، ويصنف العلماء الأسماك إلى فئتين: إحداهما عظمية وتحوي في هيكلها عظماً حقيقاً والأخرى غضروفية كالقرش والشفنين. والأسماك فصيلة لوحدها تختلف عن الحيتان الثديية بأنها تضع البيض ولا تتوالد مثل الحوت وهي حيوانات مائية باردة الدم، وهي خيشومية التنفس وليس بالرتنتين فقط تنفس في الماء، تتدفع السمكة بحركات الذيل من جانب إلى آخر، بينما تعمل الزعانف على ضبط الاتجاه، وبعض أنواع السمك تعيش في المياه العذبة والأخرى في المياه المالحة. معظم الأسماك لها حراشف تغطي جسمها، ولها شكل انسيابي، وبعضها كالشفنين له شكل منبسط، وفي الأعماق السحيقة: تحت كيلومتر أو أكثر في أعماق البحار تبدو أشكال غريبة من الأسماك تعيش هناك، يغلب عليها اللون الأحمر والأسود، كما تظهر على جوانب بعض الأسماك في تلك المناطق بقع خاصة في جانبي السمكة تشع بنور ضارب إلى البياض، حتى أن السمكة تبدو كغواصة صغيرة يشع الضوء من كواتها الجانبية. ومعظم أسماك الأعماق عمياء لظلمة المحيطات.

٩. الخنزير Pig: ومن الثابت في الأثر أن الخنزير من المسخ ولذا هو من المحرم أكله سواء كان مربى بالمزارع أو بري قال تعالى: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (المائدة: ٦٠) ولكن رسول الله عندما سئل هل كان الخنزير موجود قبل حدوث المسخ لطائفة من بني إسرائيل فقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لم يجعل لمسوخ نسلًا ولا عقبًا وقد كانت القردة والخنزير قبل ذلك" (رواه مسلم) وقال تعالى عن تحريمه: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النحل: ١١٥) والعلة في تحريمه كثيرة الأسباب وأهمها أنه شرعة وأمر من الله تعالى علينا وعلينا الالتزام بهذا الأمر وأبدلنا ربنا محله بالأنعام ومن أسباب تحريمه الظاهرة: أنه أكبر مستودع للطفليات



والجراثيم الضارة حيث ينقل للإنسان ٣٠ مرض طفيلي أخطرها الدودة الشعرية *Trichinella* و ٣٤ مرض فيروسي وأشهرها انفلونزا الخنازير و ١٥ مرض بكتيري وأخطرها مرض الحمرة (*Erysipelothrix*) و ٣ أمراض فطرية و ١٠ أمراض غذائية أشهرها والسمنة وارتفاع الكوليسترول (حيث يحوي كل ٢ كغم لحم خنزير على كيلو دهن (يعني ٥٠%) بينما لحم الضأن يمثل الدهن فيه ما نسبته ١٧% والبقر ما نسبته ٥% ونسبة الكوليسترول في دهن الخنزير إلى الضأن إلى الأبقار مساوية — ٩:٧:٦. وأمراض أخرى مثل تصلب الشرايين و الضغط والسرطان. ومن الأسباب الأخرى احتواء دهنه الذي لا تستطيع فصله عن لحمه على نسبة عالية من الكبريت واحتواء لحمه على نسب عالية من حامض البولييك وكل ذلك مؤذي ومسرطن كذلك ثبت أنه إذا أكل دهنه فإنه يتكسر ويتركب بنفس الصورة الخنزيرية فتظل لبنة خنزيرية في شحم الإنسان (لذلك إذا اضطررنا إليه من مجاعة فيجب أن لا نشبع منه ويكفي ٣ لقيمات منه) وآكله يتطبع بسلوك وطبائع الخنزير الغير سوية كديانته (عدم غيخته على إنائه) وكذلك طبيعة أكل الخنزير القذرة فهو يحب التقاط العذرة (الأوساخ) ولا يأكل طيبا ويعتبر ثنائي الأكل (*Omnivorous*) أي يأكل اللحم والنبات و أي شيء ويوجد أبحاث كثيرة تربط بين سلوك الإنسان وبين ما يأكله من حيوان فمثلاً أكل الإبل يتصف بالصبر والتحمل والشدة وأكل الضأن يتصف بالهدوء وهكذا . والخنزير أحد الحيوانات الحافرية الظلفية أي أن حوافرها مشقوقة وله جسم ثقيل وأرجل قصيرة وخرطوم قوي يحفر به الأرض بحثاً عن جذور النباتات. وذكر الخنزير المسمى بـ (*Boar*) له أنياب قوية يستخدمها في الدفاع عن نفسه. و الخنزير كسول لا يعشق ضوء الشمس، يحب أن يأكل وينام وهو أكثر جشعا من الحيوانات الأليفة، وكلما كبر في السن ازداد خمولا، ولا توجد فيه عزيمة أو إرادة للقتال أو الدفاع عن نفسه، وهو يأكل أي شيء حتى الفطر والديدان والأفاعي. وهي حيوانات قذرة تحب التمرغ في الوحل والقاذورات. ينتشر الخنزير بنوعيه البري والمستأنس في كل قارات العالم ماعدا القارة القطبية الجنوبية، وتختلف أوزان الخنازير وأحجامها فالصغير منها قد لا يتعدى طوله ٣٠سم ووزنه ٦كجم، بينما قد يصل طول بعضها إلى المتر ووزنها إلى ٣٦١كجم وبما أنها حيوانات شرهة فإنه قد يتجاوز وزن الواحد منها ٣٦٠كجم

ويعد الخنزير البري من أبشع الثدييات منظراً. فوجهه مسطح طويل وله أربعة أنياب خارجية من فمه، وعيونه ضيقة تقع في نتوء الوجه، وهذه الخنازير قد تصل سرعة الواحد منها إلى ٥٠ كم/ساعة وعندما تجري ترفع ذبولها كالأعلام. تلد أنثى الخنزير البري من ٢-١٢ خنزيراً في الحمل الواحد بينما تلد أنثى الخنزير المستأنس أعداداً أكبر. وتصل فترة الحمل من ٣,٥ إلى ٥ أشهر. وهي تلد صغارها كبيرة الحجم نسبياً. ويعيش الخنزير في البرية من ١٥ - ٢٠ سنة. ويوجد أسماء تكون على منتجات غذائية تحتوي على الخنزير نحذر من التعامل معها نذكر منها: —

|              |             |            |
|--------------|-------------|------------|
| Pork         | Sow         | scrofulous |
| Hog          | Stud-Boar   | cochon     |
| Gilt         | Stag        | Maws       |
| Bacon        | Swine       | Casings    |
| Ham          | Porcine     | Soveloyes  |
| Chitterlings | Sowil       | Lard       |
| Sanglier     | Charcuterie | Truiegoret |
| Ochen        | Ecrouelles  | Sowbelly   |

١٠. الخيل Equine: قال تعالى: (إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ\* فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ\* رُدُّوهَا عَلَيَّ فَفُطِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ\*) (ص: ٣١ - ٣٣) والآيات الكريمة تتحدث عن مسابقات الخيول وأولها مسابقة الجمال وأنه دائماً تفوز فيها بلا منازع الصافنات الجياد وهي أفضل ما اقتنى النبي سليمان عليه السلام والصافنات وهي التي تقف على ثلاث وطرف حافر الرابعة لقوتها وخفتها وهي علامة الصحة للخيل والجياد معناها السراع ويوجد علامة ثانية لجمال الخيول وهي السوم ومعناه الرعي وخيل مسومة يعني خيل راعية أو مسومة الغرة والتحجيل وكل ذلك في الخيل الحسان قال تعالى: (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) (آل عمران: ١٤) والعلامة الثالثة للخيول الأصيلة الجميلة أن تكون من العاديات ضبحا (تصدر صوت الضبح وهو صهيلها أثناء العدو) و تقدح من الصخر الشرر بحوافرها وتثير التراب غباراً قال تعالى: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا\* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا\* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا\* فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا\* ) (العاديات ١-٤) وترسل عرفها أي تنتشره على رقبتها قال تعالى: (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) (المرسلات: ١) والآية بالأصل تصف الرياح وتشبهها بالخيل. والسباق الثاني هو سباق التحمل وتركض فيه الخيل مسافات حتى تتوارى عن نقطة الانطلاق(عن

(الحجاب) ثم يرجع بها الفارس إلى حيث بدأ فيتحسسها بالمسح على سيقانها وعنقها حيث يستطيع أخذ عدة قراءات من ذلك ومنه معدل ضربات القلب أو نبضها (٢٨ - ٤٠/الدقيقة) ومعدل تنفسها (١٠ - ١٤/الدقيقة) وحرارة جلدها (٣٧,٥ - ٣٧,٩ بعد دقيقتين) ليحكم من خلال ذلك على قوة وتحمل الخيول واستعدادها لسباقات أطول مسافة وهذا الهدي الرباني الذي قام به النبي سليمان على خيوله والتي أحسن اختيارها هو نفسه الفحص البيطري المعمول به لخيول السبق في الوقت الحاضر فأى كتاب عظيم هذا القرآن يقرأه الطبيب فيظنه كتاب طب ويقرأه المهندس فيظنه كتاب هندسة ويقرأه من كان فيظنه كتاب يختص في علمه. وقد استخدم الإنسان الخيل مدة تزيد على أربعة آلاف سنة وكان يستخدم في حرق الحقول وحمل البضائع وفي القتال. ويمتاز حصان السباق بخفة الجسم وضمور البطن وقوة القوائم. والخيول سهلة التدريب والتعلم ولديها ذاكرة قوية وهي وفية لأصحابها. والحصان يظل شهر كامل واقف على قدميه بدون تعب وبنام واقفاً، ويقال إذا قطع ذيله مات. وليس للحصان **مرارة (Gall bladder)** أرجل الخيل طويلة وقوية تقوى على جر العربات وركل أي مهاجم، وأنفها واسع يساعد على استنشاق كمية كافية من الهواء، وأبرز حواسها القوية: البصر والسمع والشم. وتمتاز العائلة الخيلية (بما فيها الحمار) بحدة سمعها (أكثر من الإنسان) وللخيول نوعان رئيسيان: الخيول العربية السريعة التي نشأت منها خيول السباقات والخيول التي تربي في وادي نهر كلايدويشار وهذه تستخدم في جر الاثقال. وهناك خيول صغيرة يبلغ ارتفاعها نحو متر وعشرين سنتيمتراً ووزنها نحو ٢٢٥ كيلوجرام وأصلها من جزر شتلاند في الشمال من أستراليا ويعرف بالفوللابيلا. ولا يعرف سوى ضرب واحد فقط من الحصان الوحشي على قيد الحياة اليوم، ويعرف بالحصان الوحشي المغولي، الذي يعيش في السهول الباردة غير المأهولة في منغوليا في آسيا الوسطى، وتتميز عن سلالات الخيل الأليفة بكونها ذات شعر أسود منتصب قاس وقصير ورأس ثقيلة وأذنين صغيرتين وذيل متدل بشكل منخفض و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخيول في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" (رواه بخاري) وفي رواية لأحمد "وأهلها معانون عليها".

١١. الذئب Wolf: قال تعالى: (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّئْبُ وَأَنْتُمْ

عَنْهُ غَافِلُونَ \* قَالُوا لَنْ أَكُلَهُ الذَّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ) (يوسف: ١٣ - ١٤)

ويقصد هنا بالذئب عل العموم (أي الجنس) وتطرق الآيات للحديث عن سلوك العدوان الذي

تتميز به الكليات وفي الآيات قال يعقوب عليه السلام (أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه

غافلون) وسلوك العدوان هذا يخضع لحالتين: السيادة أو الإذعان فإما يذعن إن أحس بالخوف

والقوة من الجانب الآخر (ونحن عصبه) أو يسود إذا أحس بخوف الجانب الآخر ودائماً تجد

الكليبات تركض وراء من يهرب وتهرب ممن يركض ورأها. والذئب أكبر أفراد عائلة الكليبات **Canine** التي تضم كذلك الكلاب والثعالب وبنات آوى والقيوط. تتزاوج الذئاب في فصل الشتاء ومدة الحمل ٦٥ يوما وتلد الأنثى ما بين جرو الى احد عشر جرواً في كل ولادة وتكون الجراء عمياء صماء عند ولادتها. والذئاب نوعان : الرمادى ويعيش في غابات المنطقة المعتدلة الشمالية، وجسمه مغطى بفراء رمادى مرشوش بالأسود و بطنه وأرجله بيضاء مصفرة. والنوع الثاني هو الأحمر ذو الفراء البني المحمر وهو اصغر من النوع الأول في الحجم، وهذا النوع يصطاد في جماعات ويصيد الثدييات الكبيرة كالغزال المرقط والدب الكسلان والدب الأسود، وقد تصل شراحتها إلى قتل النمر. يمتلك الذئب حواس قوية، فالبصر والشم والسمع شديدة الحساسية لدرجة أنه يمكنه رؤية وشم رائحة غزال على بعد ١٦٠٠ متر، والكليبات عموماً لها أربع أصابع فقط في أرجلها الخلفية وهي غير قادرة على تسلق الأشجار لكنها عداء ماهرة.

**لطيفة:** ومن عجيب أمر الذئب انه إذا نام أن يناوب بين عينيه فينام بإحدهما حتى

إذا نعست الأخرى نام وفتح بها الثانية

قال الشاعر: ينام بإحدى مقتلته ويتقي بأخرى المنايا فهو يقضان نائم

**١٢. الذباب Flies :** قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) (الحج:٧٣) وإليك تحليل لضرب الذباب مثلاً فوجد أن الذباب يحوي زغب على جسمه وأرجله يستطيع أن يسلب أي شيء يحط عليه فتعلق به حبوب الطلع لذا يساهم في تلقيح الأزهار والنباتات ويتحدى رب العالمين أن يستفد أي إنسان ما يسلبه الذباب منه حيث لديه خرطوم يمتص به ما يسلبهم إياه ويهضمه في فمه خلال ثوان فلا يستطيع أحد استرجاعه (ضعف الطالب والمطلوب) وفي الهدي النبوي مثل آخر للذباب حيث قال صلى الله عليه وسلم: "إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء" (رواه البخاري) حيث وجد أن الذباب شديد التقاط الأوساخ من بيوض ديدان وطفيليات و جراثيم ممرضة من بكتيريا وفيروسات وخاصة فيروسات ملتهبات البكتيريا (Bacteriophages) التي تتخصص كل نوع منها في القضاء على نوع معين من البكتيريا وحتى على فصيل (Species) معين من نفس نوع البكتيريا أو حتى على نوع مصلي (Serotype) معين من ذلك الفصيل وأضرب مثلاً للفيروس الذي يلتهم البكتيريا الممرضة الآية الكريمة التي تقول: (وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأنعام: ١٢٩) ويتجلى الهدي النبوي بأن نغمس الذبابة كلها لأنه لا ندري في أي جناح توجد

هذه الـ **Bacteriophages** وتتواجد الـ **(Bacteriophages)** بالطبيعة بشكل رئيسي في المجاري (**Sewage**) ويبلغ قطرها ٢٠ - ٢٥ مليمكرون وللعلم أصبح الآن شغل الشاغل للشركات الدوائية لتصنيعه تجارياً لعلاج الأمراض عوضاً عن المضادات الحيوية ومشاكل المقاومة فيها . والعجيب أن الذبابة كانت مادة بحث لكثير من العلماء الغربيين وتم دراسة فطر يتطفل على الذبابة المنزلية يدعى **Ambus musci** وتم عزل عدة مضادات حيوية من فطريات الذبابة مثل (**Javacin, Clutizin, Aniatin**) والذبابة حشرة ذات أجنحة شفافة، وهي من رتبة ذوات الجناحين. وتضم الذبابة زهاء ثمانين ألف نوع تتوزع في كل بيئة يستوطنها البشر وبعض الذباب شبيه بالنحل أو الزنابير بأجسادها وألوانها. أرجل الذبابة المنزلية **Musca domestica** مغطاة بالشعر وتنتهي بوسائد ماصة تمكنها من الالتصاق بالأسطح الملساء فتراها تسير مقلوبة فوق سقف الحجرة، ويحمل هذا الشعر المنتشر على أرجلها الجراثيم من القاذورات التي تهبط عليها. ولها دبوس توازن في مكان الجناحين الخلفيين اللذان يوجدان في الحشرات الرباعية الأجنحة، وهما يحفظان توازنها أثناء الطيران، وهو ذو شكل مغزلي ويتكون من ساق رفيعة تنتهي بكنتل نسيجية كثيفة وفي قاعدة كل دبوس ٤١٨ مستقبل عصبي للحركة تعمل على حفظ توازنها.

وللذبابة خرطوم يمتص الطعام ولها لسان فإذا صادفت الذبابة طعاماً صلباً كالسكر تصب عليه من ريقها فيذوب فيمتصه الخرطوم ولها عيون كبيرة تحتوي على عدد كبير جداً من العدسات السداسية مما يتيح لها الرؤية من جميع الجهات. وتكاثرها سريع حيث تضع في المرة الواحدة ما قد يبلغ مائة وخمسين بيضة. والذبابة عضوية الأكل سواء كان حيواني أم نباتي (**Omnivorous**) وهي تنشط فوق درجة حرارة 10° م وفي الجو البارد لليوم الحار وتشبه البعوض في تصنيفها وتركيب جسمها وفي بعض العادات مثل عادة التقيؤ (**Regurgitation**) وتستطيع الذبابة الطيران مدى ٣ - ٤ كم من نقطة انطلاقها أو أن تسافر مسافة ٣٤ كم. ومجموع ما تضعه من بيوض أكثر من ٥٠٠ بيضة ويخفق قلبها ١٠٠٠ مرة / الدقيقة.

١٣. طائر السلوى (السماني) **Quail**: قال تعالى: (وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (البقرة: ٥٧) ويذكر القرآن أنه كان منة من الله على بني إسرائيل كل أيام الأسبوع ما عدا السبت فيتزودوا بطعامه ما يكفيهم ثم سئلوا الأدنى فأخذه عنهم. وقد كان السلوى الذي أعطاه الله لبني إسرائيل يأتي لأحدهم مشوياً فيأكله ثم يتركه عظاماً فيعود طيراً بإذن الله . والسماني من العائلة الدجاجية يتواجد في كل العالم خاصة في الجزر مثل مدغشقر واليابان وغينيا الجديدة ونيوزيلندا والفلبين وتعتبر من المهاجرات ودجن بعضها للتربية والتسمين طوله ١٣ - ٢٦

سم ويختلف من بلد لآخر وتختلف فصائلها وله عدة ألوان تعيش في أسراب (كل سرب يحوي ١٠٠ طائر) وهو احادية التزاوج كالحمام .

### حيوانات ذكرت في القرآن الكريم الجزء الثالث

#### ١٤. الضأن Sheep والماعز Goat: قال تعالى:



ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ  
الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الثَّنَائِيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ  
الْإِنثَيْنِ فَبَنُوْنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (الأنعام: ١٤٣)

وتسمى الضأن والمعز أغنام والأولى تسمى غنم  
بيضاء (بياض) والثانية غنم سمراء (سمار) والغنم  
بشقيها محمودة في ديننا الحنيف في القرآن والسنة

قال تعالى: (وَقَدْ يَنَازَعُ فِيهِ عَظِيمٌ) (الصافات: ١٠٧) وهذا الذبح يقصد به كبش فيما أن يكون  
عظيم بحجمه أو بقدره عند الله وكذلك هي الضأن فهي عظيمة كلها عند الله فيها فداء ابن  
خليل الرحمن (إسماعيل الذبيح المطيع لأمر الله ولأبيه) ويذبحها أغلب المسلمون في أنحاء  
العالم عقيقة كانت أم أضحية أو فداء أو نذر أو هدي وسبحان الله مبقى نسلها رغم الملايين  
التي تذبح منها. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأس الكفر نحو المشرق والفخر  
والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدايين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم" (رواه بخاري) و  
قال النبي صلى الله عليه وسلم: يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال  
(أعلاها) و مواقع القطر يفر بدينه من الفتن (رواه البخاري) والضأن هي ذوات الصوف من  
الغنم فهي تحتوى على فروة تحتية فاتقة الطول، وتربى الضأن من أجل ألبانها ولحومها وتلد  
الضأن في العام مولودا واحدا. ومن الضأن ما توجد القرون في الذكر ومنها ما توجد القرون  
في الذكر والأنثى ومنها عديمة القرون .ويبلغ عدد فصائل الخراف البرية الموجودة في العالم  
السبعة وثلاثون فصيلة و أصغر هذه الفصائل حجماً هي خراف الموفلون وأكبرها حجماً هي  
خراف الأرغالي التي تعيش في منغوليا و.يعطي غنم المرينو (تمت تربيته أصلاً في أسبانيا)  
أجود أنواع الصوف، فهو يحمل خمسة أصناف من الألياف الصوفية في كل سم مربع من  
جلده، و يربى اليوم في المزارع بشكل واسع في جميع أنحاء العالم حيثما وجد الطقس الدافئ  
الجاف. أما الخروف البري الوحيد الموجود في أفريقيا هو الخروف البربري الذي يعيش في  
المناطق الخربة الجرداء من جبال شمال أفريقيا. وتعد استراليا البلد الأول إنتاجاً للضأن وأما  
الخروف المعروف بذئ القرن الكبير فيعيش في المناطق التي يصعب الوصول إليها في  
براري وجبال أمريكا الشمالية وشمال شرقي سيبيريا، وقرون الذكور الضخمة تلتف في شكل

دائرة كاملة وعندما يتشاجر الذكور فإنهم يركضون نحو بعضهم البعض يضربون أسفل قرونهم ببعض مما يحدث أصواتاً يتردد صداها أسفل الوادي ومن المدهش أن هذه المشاجرات لا يظهر على الخراف أي أثر للأذى حتى ولا عوارض أوجاع الرأس. ولا تحتاج الأغنام إلى الأراضي الزراعية الخصبة فهي ترعى عادة على النجيل القصير الرفيع ، ويمكن أن تعيش على القليل من الحشائش أو الأراضي القاحلة وتحتاج إلى الملح احتياجاً شديداً وتأكله بشراهة بما يزيد على نصف أوقية يومياً لأنه يفتح شهيتها ويحفظ فروتها في حالة جيدة وهذا يفسر انحراف شهيتها والتقاطها التراب والبلاستيك المغبر بحثاً عن الملح لذا يجب تزويدها دائماً بالأحجار الملحية المتوازنة ، والفروة هي الصوف المغطي للجسم والذي يحميها من الجو البارد، وفي الصيف يجز الصوف لتخفيف الحرارة عنها وتنتج ما متوسطه ٢ كيلوجرام من الصوف في كل جزة.

أما الماعز فإنه يربي في بعض البلاد ليؤخذ منه اللبن واللحم والشعر . و للماعز شعر قصير وأرجلها أطول من الضأن وتعيش غالباً في البلاد الحارة والجافة وتتغذى على أى شئ تقريباً، كما أنها أكثر جرأة وخفة في الحركة. والماعز شديدة القدرة على الاحتمال ومقاومة الأمراض كما أنها سهلة الانقياد. وتشكل في كثير من دول العالم الثالث مصدراً رئيسياً للحليب بالنسبة للسكان المحليين. وحليب الماعز أسهل هضماً من حليب البقر، كما أنه لا يخفي مرضاً سلباً. تلد أنثى الماعز الأليف من ١-٣ صغار. وولادة التوأم شائعة كثيراً. بينما تلد أنثى الماعز البري صغيراً واحداً كل مرة وولادة التوأم فيها قليلة. تربي أهم السلالات المنتجة للحليب وهو الماعز السويسري أو الألبى، وكذلك الماعز الشرقي (أو النوبي) ذو الأذنين الكبيرتين

المتدليتين. ويربى ماعز كشمير من أجل صوفها الناعم، ويتألف الشعر الأبيض في ماعز كشمير التبيي من أشعار واقية طويلة وصوف تحتي حريري ثمين جداً. أما الماعز البري مثل وعل جبال الألب يعيش في المناطق الجبلية ويؤخذ منه الصوف. وكان قد تعرض للانقراض حتى قام الإنسان بجعل إقليمه حديقة عامة في عام ١٩٢٠م وهو الآن يجوب منطقة كبيرة من جبال الألب. وتعيش الماعز البري على الصخور والجروف الجبلية القريبة من خط الثلج الدائم على مدار السنة، وهي رشيفة وثابتة القدم إلى حد كبير ولاتدع بحواسها القوية لأعداءها ومراقبيها فرصة الاقتراب، فهي سريعة الحركة. قال تعالى: (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (الأنبياء: ٧٨) ومعنى نفست: انتشرت بلا راعي ورعت في الحرث ليلاً حيث أهملت نهاراً ولم تطعم.

❁ مقارنة بين الماعز والضأن : —

| وجه المقارنة | الضأن | الماعز |
|--------------|-------|--------|
|--------------|-------|--------|

|                  |                                                                                                                                  |                                                                                                                                                                                                                                                             |
|------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الغطاء الخارجي   | صوف                                                                                                                              | شعر (يسمى الوهير)                                                                                                                                                                                                                                           |
| الولادات         | غالباً واحد                                                                                                                      | غالباً توائم                                                                                                                                                                                                                                                |
| الحليب           | دسمه عالي وبروتينه عالي                                                                                                          | أقل دسم وبروتين ولكن أكثر كمية                                                                                                                                                                                                                              |
| الدهون           | يحتوي كتلة دهن كبيرة في الالاية                                                                                                  | يتوزع قليل من الهون في لحمه ولا يوجد الية                                                                                                                                                                                                                   |
| اللحم            | أطيب                                                                                                                             | قد تشتم رائحة الفرمون (Pheromone) المزعة من لحمه                                                                                                                                                                                                            |
| العائلة          | Ovine                                                                                                                            | Caprine                                                                                                                                                                                                                                                     |
| الحركة           | مستكنة                                                                                                                           | كثيرة ويصعب السيطرة عليه في المزارع                                                                                                                                                                                                                         |
| من التراث العربي | يعتبر مباركاً فينبت الزرع أكثر في محل رعيه، والضأن العربي مستور بالآلية ويمدح به (فيقال فلان كبش ابن كبش) وتخاف البياض من الذئب. | لا تعتبر العرب السمار مباركاً وبهلك الشجر والغابات حيث يجور في رعيه ولا يخاف من الذئب بل يربيه المزارع العربي مع البياض لكي ينبه المزارع من أي خطر لأنه يصرخ ويعمل قلق ملحوظ والماعز مكشوف العورة وذيله القصير مرفوع لأعلى ويذم بذكر الماعز ويسب به (التيس) |

١٥. الضفادع Frogs : قال تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْذَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) (الأعراف: ١٣٣) وذكرت الضفادع هنا آية مفصلة لأنها كانت جنود الله أرسلها على فرعون وقومه فكانت تتواجد في طعامهم وحتى في أفواههم حتى رفعها الله عنهم بسؤال من نبيهم موسى عليه السلام والضفدع حيوان برمائي له جلد أملس زلق أخضر اللون أو بني وكثيراً ما يكون أبقع للتمويه، وفمها واسع وعيناها كبيرتان والرجلان الخلفيتان أكبر من الأمامية وذلك يساعدها على السباحة والغوص بخفة في الماء والقفز برشاقة. لسان الضفدع مثبت في مقدمة الفم وينتهي إلى الداخل وتوجد في طرف اللسان إفرازات لزجة وبحركة سريعة تدفعه نحو الحشرة فتلتصق به ثم ترد الضفدعة لسانها إلى الفم حاملاً الفريسة. وتضع الضفدعة بيضها في الماء وبعضها يحمل بيضه فوق ظهره. وحين يفقس البيض يخرج من كل بيضة حيوان دقيق الحجم يسمى (أبوذنية) يتنفس بواسطة خياشيم، ثم يبدأ ظهور الطرفين الخلفيين يليهما الأماميين، كما يضمّر الذيل ويقصر وتتكون داخل الجسم رئتان تحل محل الخياشيم، ثم يصبح ضفدعة تترك الماء لتعيش على الأرض وتتغذى من جلدائها علاوة على التنفس بالرئتين. وضفدع الطين (المسمى العلجوم) يتميز بخاصيتين هما : جلده الجاف المغطى بالثآليل وطرفاه الخلفيتان القصيرتان، وجلده الجاف

يمكنه من التكيف مع الحالات الأكثر جفافاً. وتختبئ بعض أنواع العلجوم في جحور عند إحساسها بالخطر.

١٦. العنكبوت Spider: قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (العنكبوت: ٤١) من الآية الكريمة يخبرنا الله أن الذي يبني بيت العنكبوت هي الأنثى وليس الذكر بدليل تاء التأنيث في (اتخذت) وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ووهنه مادي على الرغم من أنه تم تصنيع منه حرير أقوى من حرير دودة القز ذلك أن من صفات البيت الذي يسكن إليه أنه يقي صاحبه من البرد والحر وتبدلان الطقس ومن أذى الكائنات التي أقوى منه وهذا لا يتوفر في بيت العنكبوت وهناك وهن آخر اجتماعي حيث ثبت أن العنكبوت تقتل ذكرها بعد التزاوج وتشرنقه وتطعمه ليرقاتها بعد فقسها من بيوضهم لذا تسمى بالأرملة السوداء . وتحدثت الآية عن بناء العنكبوت لبيتها بصيغة الندرة فقالت (كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً) لأنه ثبت أن العنكبوت نادراً ما تبني بيت وإنما تظل حشرة مرتحلة فسبحان الله كيف أمر العنكبوت أن تكف عن ارتحالها وتبني بيتها في باب غار الهجرة (غار ثور) لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم. والعنكبوت له ثمانية أرجل وينقسم جسمه إلى رأس وصدر وبطن، وللعنكبوت ثمانية عيون و ملمسان يستخدمهما في التزاوج. ويتألف الشع وهو بيت العنكبوت من خيوط حريرية دقيقة تفرزها المغازل في مؤخرة الجسم، ويستغرق في إنشاء الشع حوالي ثلاثين دقيقة. بعد أن ينصب العنكبوت الشراك يختبئ تحت ورقة شجرة وعندما تعلق ذبابة بالشراك تبعث حركتها عبر خيط الأمان المتصل بالعنكبوت وسرعان ما يهرول العنكبوت نحو الفريسة دون أن تعلق أرجله الزيتية بالشع فيعضها بمخالبه ويشلها بسمه ثم يلفها بغشاء حريري ويجرها إلى وسط الشع ليتغذى بعصارتها. أما العنكبوت البوابي فيحفر نفقا في الأرض يبطنه بالحرير الشعي وينتظر الفريسة فيه مختبئاً وعندما يسمع دبيب الفريسة العابرة ينقض عليها ويجرها إلى الجحر.

١٧. الغراب Crow: قال تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) (المائدة: ٣١) و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خمس من الدواب كلها فاسق لا حرج على من قتلهن العقرب والغراب والحدأة والفأرة والكلب العقور" (متفق عليه) و الغراب هو طائر كبير أسود سمي بهذا الاسم لسواده وهو من الطيور الأوبد التي تتكاثر محليا ومنه أنواع مهاجرة.

والغراب يأكل الجيف والقمامات والحيوانات الصغيرة والبيض والحشرات وهو مفيد من هذه الناحية للزراعة إلا أن من أنواعها ما يغير على الثمار فيخربها وهو ماهر حاد البصر شديد الحذر كثير الذكاء وله أرجل قوية مهيئة للمشي الطويل ومنقاره طويل وقوى جداً. تبنى الغربان أعشاشها في الآكام وقمم الأشجار، وأعشاشها غير منتظمة و تضع الأنثى أربع بيضات تحتضنها ويأتيها الذكر بالطعام وصغارها قبيحة المنظر. الغراب يصنف في مجموعة واحدة مع العقيق والقيق وهي مجموعة يوجد منها أكثر من ١٠٠ نوع ، وتوصف بأنها طيور صاخبة وعدوانية ودائماً جريئة ونشيطة في بنيتها. ومن الملاحظ أن الغربان تتجمع على مصيبة سواء حوادث أو وفيات وتظل تصرخ وكأنه كتب عليها التبشير بالسوء، ولكن نهانا رسولنا الكريم عن الطيرة والتشائم.

#### ١٨. الفراش Butterfly: قال تعالى: (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) (القارعة: ٤)



والمبثوث : تعني المنتشر والمتفرق وذهابهم ومجيئهم في حيرة من أمرهم فهم (كأنهم جراد منتشر) أيضاً وهكذا الفراش يهيم بدون هدف محدد أثناء طيرانه حتى أن النوع منه المسمى العث يظل يطير ليلاً حول السراج حتى يحرق جناحيه وحتى نفسه دون هدف. و الفراشة تضع عددا من البيض تخرج منه يرقات تتغذى بأوراق الشجر ثم تمر بمرحلة الشرنقة وتبقى بها حتى يتم نموها ثم تخرج فيها فراشة كاملة . ولا يزيد عمر بعض أنواع الفراش عن أسبوع وقد يمتد إلى ١٨ شهر و يتغذى الفراش على رحيق الأزهار وحبوب اللقاح وإن كان بعض الفراش ليس له أجزاء فمية فيتغذى على ما اخترنته الفراشه في طور الخادرة . ومن الفراش ما يهاجر لمناطق دافئة قد تبلغ ٣٠٠٠ كيلومتر وقد يموت البالغ منها قبل العودة إلى موطنها في الربيع مثل فراشة الملكة التي تهاجر من كندا الى المكسيك. و يصعب تحديد الاختلاف الدقيق بين العث (Moth) والفراشات، لكن معظم أنواع العث تظهر ليلاً ولها قرون استشعار ريشية وتنتهي اجنحتها أفقياً على ظهرها. بينما تطير معظم الفراشات نهاراً ولها قرون استشعار ذات نهايات منتفخة وتنتهي اجنحتها عامودياً على ظهرها. وتلد الفراشة (وهي حشرة الحرير) في المرة الواحد ما يقارب (٤٥٠-٥٠٠) بيضة في المرة الواحدة وللمحافظة على البيوض يتم ربطها بعضها ببعض بواسطة مادة خيطية لاصقة تقوم بإفرازها وبهذا تمنع تنثر البيوض في الأطراف. وبعد خروج هذه اليرسوعات تقوم بربط نفسها بأغصان شجرة ملائمة لها بواسطة الخيوط التي تفرزها. ومن اجل نموها تقوم بإفرازات خيطية لحياكة الشرنقة، فهذه اليرسوعات في خلال ٣-٤ أيام تقوم بهذه الأعمال كلها. وفي خلال هذه المدة تبدأ بالالتفاف الآلاف المرات حول نفسها ونتيجة لذلك تنتج ما يقارب ٩٠٠-١٥٠٠ متر من الخيوط وبعد أن تنتهي من هذا العمل

وبدون ان ترتاح تقوم بعملية التغيير من دودة داخل شرنقة الى حشرة كاملة (الفراشة).ولو نظرنا وبدقة إلى أجنحة الفراشة نرى فيها تناظر واضح وبدون قصور فهذه الاجنحة الشفافة ، إشكالها، نقاطها، والألوان التي تجملها فأنها خلقت كلوحة مرسومة فأجنحة الفراشة تماماً تشبه الواحدة الآخر في أدق رسوماتها وانتظام نقاطها وألوانها فلا توجد اختلاط في ألوانها الموجودة. فهذه الألوان تتكون من أقراص صغيرة جدا مرتبة واحدة بجانب الآخر. فإذا ما لمسنا هذه الاقراص الصغيرة فأنها تنتشت (تتفرق) فكيف تكون هذه الأقراص الصغيرة دون أن تفقد أو تضل صفوفها فتكون نفس النقشة في كلا الجناحين انه فعلا من صنع رسام واحد الذي هو الله ولا مثيل لخلقه يبين لنا صفاته في اجنحة فراشة. {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (سورة الحشر، ٢٤).

# لطيفة: سئل الإمام الشافعي يوماً: كيف عرفت الله، فأجاب: عرفته بورقة التوت تأكلها النحلة فتخرج عسلاً، وتأكلها الشاة فتخرج بعرًا، وتأكلها الدودة فتخرج حريراً، ويأكلها الغزال فيخرج مسكاً.

١٩. الفيل Elephant: قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) (الفيل: ١) والفيل يعد أكبر الحيوانات الثديية كلها ماعدا الحوت ، ولذا فهو أكبر حيوان بري حي ، والفيل الافريقي أكبر من الهندي (أو الآسيوي) في الجسم كما أن اذنيه أكبر حجماً وليس من السهل استئناس الفيل الافريقي أما الفيل الهندي فقد درب على حمل كتل الأخشاب والسير في المواكب. ويبلغ ارتفاع اكبر انواع الفيلة ثلاثة أمتار ونصف (من الأرض حتى الكتف) ويزن ٨ طن ومتوسط عمره من ٦٠ إلى ٧٠ عام ، وجلده خشن يميل إلى التشقق وهو خالي من الشعر ويحرص على التمرغ على بطنه بعد الاستحمام وذلك للمحافظة على حيوية جسمه، وأطراف الفيل اسطوانية كبيرة تشبه الأعمدة وقدمه قصيرة مستديرة ولها خمسة أصابع وذات أطراف ، وأسفل قدم الفيل مبطن بوسادة جلدية خشنة لينة مكونة من عدة بقات من الجلد. وللـفيل خرطوم طويل وهو عبارة عن امتداد الأنف مع الشفة العليا ويستخدمه ليجمع به الطعام ويمتص الماء به، فيرشفه إلى الفم للشرب أو يدفعه فوق الجسم للتبريد ويتنسم به في الهواء فيشم وجود حيوانات أخرى، كما يستخدمه لالتقاط الأشياء المختلفة. وعند طرف الخرطوم ثمة نتوءات أصبعية الشكل لالتقاط الأشياء الصغيرة، وهي في الفيل الأفريقي اصبعان أما في الهندي فأصبع واحد. كما ليه نابين كبيرين هما امتداد لقاطعيه العلويين، وهما سبب تعرض الفيل للإنقراض فهو المصدر الرئيسي للعاج ويبلغ طول الناب عند الفيل الأفريقي من ٧ الى ٨ أقدام ووزنه ٩ كيلو. والأذان في الفيل تعمل كمروحة لتلطيف الجو حول جسمه ويمكن أن

تخفض درجة حرارة الجسم بمقدار ٩ درجات مئوية لغزارة تغذيتها بالأوعية الدموية مما يسهل انتقال الحرارة الى الهواء حولها ،وعينا الفيل صغيرتان ومتباعدتان بحيث يمكنانه من الرؤية بزواوية متسعة. ومن المفارقات أنه يصاحب الفيل طيراً يظل مستوياً على ظهر الفيل وينظر إلى جهة الخلف من الفيل وذلك بمثابة تعاون للتحذير من قدوم أي خطر وخاصة أن الفيل لا يستطيع النظر للخلف وبمجرد طيران هذا الطائر يعرف الفيل عن وجود خطر فيدور .والفيل تبكي عندما تكون حزينة ويقال أنها تموت إذا دخلت نملة في آذانها وللـفيل ٣٢ سن. وتعيش الأفيال قطعانا وهي تسير طويلا للحصول على كفايتها من الغذاء ويأكل الفيل ٥% من وزنه ويشرب ١٨٠ لتراً من الماء في اليوم ويمص ٩ لترات مرة واحدة بخرطومـه.وتلد أنثى الفيل صغيراً واحداً بعد حمل ٢١ شهراً ويناضل الصغير فور ولادته برجليه حتى يصل إلى حلمات أمه ويقف بين أرجلها الأربعة . ويوجد الثدي عند الفيل في منطقة الصدر كالإنسان والقرد بعكس باقي الحيوان . وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: «إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ألا فليبلغ الشاهد الغائب». وهذا مما كرم به الفيل أنه لم يرد له هدم الكعبة فرفض الفيل (يقال كان اسمه محمود) أمر سيده أبرهة فلم يهدم الكعبة لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

**٢٠. القردة Monkeys:** قال تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) (البقرة: ٦٥) وروت بعض النصوص أن مسخ الصيادون الذين عدوا في سبتهم واصطادوا بالخداع أسماكهم التي أخذت عليهم الأمان والعهد فأصبحت تأتيتهم شرعاً قروداً والعلماء الذين سكتوا أو أجازوا فعلهم مسخوا خنازير وهذا توجيه لأمة الإسلام بعدم ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: (قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (المائدة: ٦٠) والقرد يعده علماء الأحياء من الرئيسيات والتي تضم معه الإنسان وعموماً يتم تقسيم القردة إلى نوعين فهناك قردة العالم الجديد والنوع الآخر هو قردة العالم القديم الذي يستوطن المناطق الأكثر دفئاً في أفريقيا والهند وآسيا. وتتميز قردة العالم الجديد بأنها ذات أنوف عريضة ومنخران يزفران نحو الجانبين أكثر منه نحو الأمام مقارنة مع الأنوف الضيقة والفتحات الأمامية لقردة العالم القديم. وتشمل القردة: الغوريلا والاورانج والشمبانزي والجابون وتعيش الغوريلا في افريقية الاستوائية وهي أكبر حجماً وأثقل وزناً، ويتميز قرد الغوريلا باختفاء الذيل وطول البالغ منها مترين ونصف ووزنه ٢٢٥ كيلو جرام، أما الاورانج فهو يبنى عشه فوق أشجار الغابات الاستوائية في بورنيو

وسومطرة، ويعيش الشمبانزي في غرب أفريقيا وأفريقيا الاستوائية، أما الجابون وهو أصغر أنواع القردة فيعيش في شرق آسيا. ويعتبر الشامبنزي من أشهر أنواع القردة ورغم أنه يتسلق الأشجار وينام عادة في عش بسيط يتركب من الأوراق والأغصان المضفورة لكنه يقضي حياته على الأرض معظم الأحيان. و تتسلق القردة الكبار الشجرة لتغذي بأوراقها وثمارها، والقردة الصغيرة رشيقة الحركة، وتتميز بيدين وذراعين طويلين يتأرجح ويقفز بهما عاليًا بين الشجر، ويستعمل الذيل كيد إضافية، ولجفن عين القرد السفلى أهداب وهو ما ليس لغيره من الحيوانات. يتميز القرد بسرعة الفهم وله قدرة على التقليد وحاسة البصر عند القردة من أرقى الحواس وهي في مقدمة الرأس وترى من مسافات بعيدة ويمكنها الرؤية بعمق ويميز بهما نضج الفاكهة. وقد تلد القردة من ١ إلى ١٢ وتحمل أولادها مثل المرأة .



**٢١. القسورة (الأسد) Lion:** قال تعالى: **(فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) (المدثر: ٥١)** والقسورة تعني الأسد باللغة الحبشية كناية عن موطنه أو توابعه (اثيوبيا) وما حولها كالصومال والسودان وكينيا وتستوطن الأسود الأرض العشبية في إفريقيا ويوجد قليل منها في الهند الغربية الشمالية. وقال رسوله صلى الله عليه وسلم: "فر من المجذوم كفرارك من الأسد" (رواه بخاري) والمجدوم المصاب بمرض الجذام **Leprosy** ففي القرآن والسنة ذكر الفرار من الأسد وذلك لعقره الإنسان ويعد الأسد من عائلة القطط الكبيرة **(Feline)**. ضخم الجسم ويبلغ طول جسم الأسد التام النمو من الأنف إلى نهاية الذيل تسعة أقدام (٣ أمتار) وللأسد لبد أغبر أو اسود حول عنقه وقد يصل إلى بطنه، ولا لبد للبوّة وهي أصغر حجماً من الأسد . ويسمى ملك الغابة لشدة بأسه . يخرج الاسد ليلا لاصطياد فريسته ويبلغ من قوته انه يستطيع أن يقتل الحيوانات الضخمة مثل الجاموس والثور ولكنه كسلان إلى حدما فهو لا يريد ان يتعب نفسه كثيرا ولذلك يقنع بافتراس الضباء وحمار الوحش وهو لا يأكل من فريسة غيره وإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها ويصبر أكثر من غيره من السباع على الجوع والعطش. ينام الأسد من ١٨ إلى ٢٠ ساعة كما يمشى ثمان كيلومترات يوميا، وفي حال الجوع قد يمشى ٢٤ كيلومتر بحثا عن فريسه . ولكل قطيع من الأسود منطقته نفوذ يميزها برائحته التي ينشرها على مواقعها المميزة وقد تصل إلى ٤٠ كيلومتر أو إلى ٢٦٠ كيلومتر إذا ندرت الفرائس. قال تعالى: **(وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) (التكوير: ٥)** وهذا تنبؤ من القرآن العظيم بأن الوحوش التي تعقر مثل الأسد سوف تحشر في أقفاص وسياج سواء كانت في السيرك أو حديقة حيوان أو محمية طبيعية.



٢٢. القمل Lice: قال تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ

وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) (الأعراف: ١٣٣) والقمل

من الطفيليات المتخصصة أي التي تصيب كل حيوان أو إنسان على حد سواء حتى تتخصص في مكان إصابته فقمل الرأس غير قمل العانة، وهي من

الطفيليات الدائمة (التي لا تنقطع دورة حياتها بسبب مناخي أو زمني، وهي طفيليات مسطحة، عمياء ولأرجلها مخالب وقمل الثدييات له مخالب واحد ورأسه صغير وله فم واضح وهو أكبر وهو من النوع الماص وهذا يسبب فقر دم خاصة في الإصابة الشديدة وقمل الطيور له مخالبين صغيرين ورأسه كبير وهو أقصر وهو قمل عارض وكلا النوعين تعمل إثارة وخراب للجلد وهناك آلاف الأنواع من القمليات ومن القمل أنواع تنقل الأمراض (مثل الريكتسيا والبوريليا) للإنسان والحيوان . وطريقة حركة القمل بالتسلق وكأنها في الغابات . ويمتص القمل دم الحيوانات ويثقب جلدها لوضع البيض ومن القمل ما يتطفل على جهاز التنفس من الأنف حتى الرئتين. وتعيش القمليات في بيئات مختلفة فبعضها يعيش في التربة بين دبال الورق المتساقط والعشب، وبعضها يعيش في الماء، وبعضها يتطفل على الحيوانات الأخرى، وقمل الكتب يفضل كما يبدو غراء الكتب. وأكبر علاج للقمل وهو أيضاً من الهدي النبوي هو حلق الرأس لتفتح مسام الأبخرة فتتصاعد الأبخرة الرديئة وينبغي أن يدهن الرأس بالأدوية التي تقتل القمل وتمنع توالده . قال تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (البقرة: ١٩٦) فرخص رب العالمين لمن في رأسه أذى كالقمل بحلاقة رأسه في الحج والعمرة فله الحمد.

٢٣. الكلب Dog: قال تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ

كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ

الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الأعراف: ١٧٦) ولهث الكلب وإخراجه للسانه وجعله متدلي طبيعي

للكلب وصحي لأنه بهذا يحافظ على تنظيم درجة حرارته وضغطه حيث يتم حدوث التبخر عن طريق لسانه وبالتالي حصول الكلب على التبريد أيضاً هناك ارتباط بين حاسة الشم وحاسة الذوق لذا يجعل لسانه مشهوراً لشربه واشتمامه للفريسة حيث وجد أنه يلتقط بواسطة حاسة الشم عنده الأحماض النووية لعرق آثار أقدام من يتعقبه فيحللها بأدق التفاصيل كل ذلك بتدبير وصنع من الله الخالق فهل تؤمنون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا ولغ

الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات و عَفِّروه الثامنة في التراب " . صحيح مسلم لأن الكلب مستودع كبير للطفيليات وفيروساته تتواجد في لعابه مثل القروذ وهو شديد النقاط الأوساخ والجراثيم لأنه يتناول من الميتة والعذرة وذكر التراب هنا لما له من فائدة في التعقيم و تنصح الجهات الطبية بقتل الكلب المسعور اذا ثبت عليه السعار بعد حجرة ١٠ أيام وهذا أمرنا الرسول به منذ أكثر من ١٤٠٠ عام بقتل الكلب العقور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور " (رواه البخاري) وللكلاب فكاك طويلة وأنياب حادة لتمزيق اللحم ولها ٤٢ سن ، وجسمها قوي وأرجلها طويلة مجهزة للجري السريع، وتتميز بحاسة شم قوية تستخدم في الصيد والكشف عن المخدرات، وزاوية النظر عندها ضيقة بحيث يمكنها النظر عن بعد وهي لا تميز بين الألوان لأنها مصابة بعمى الألوان وحاسة السمع عند الكلب تصل إلى تردد بين ٧٠ ألف إلى ١٠٠ ألف . و يحتفظ الناس بالكلاب لكي تحرس بيوتهم أو أغنامهم من اللصوص والذئاب وكذلك ترعى الأغنام. فكلاب السانت بروناردو قد تفترس الذئاب، وكلاب الاليساشية تستطيع اقتفاء أثر المجرمين، والكلب السلوقي يصيد الأرانب وهو أسرع أنواع الكلاب . وصيد الكلب المدرب المقتنى فقط حلال ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

**٢٤. النحل Bees:** قال تعالى: ( وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ \* ثُمَّ كُلِّي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ) (النحل: ٦٨ - ٦٩) تخيل النص القرآني في حديثه عن مساكن النحل: الجبال والشجر وبيوت الناس المعروشة ويقول(ثم كلي من كل الثمرات) والنحل بذا ينفرد عن بقية الحشرات بأنه يأكل من كل الثمرات حلوها ومرها وليس نوع واحد من الثمرات وكل ذلك لإنتاج العسل الحلو (فاسلكي سبل ربك) الخطاب موجه لأنثى وهي النحلة الشغالة التي تجمع الرحيق وتصنعه عسل و ثبت أنه يوجد طرق محددة تسير فيها جميع الشغالات فهي التي تسمى (سبل ربك ) حتى أنه يوجد رقصة مميزة لكل تفاهم بين النحل سواء عن وجود مكان مناسب أو وجود خطر (وهل تعلم أن ١ كغم عسل يكلف النحلة مجهود ١٥ ألف ساعة عمل دون توقف" تعادل سنة و ٥ أشهر" تقطع خلالها مسافة ٢٢٥ كم من سبل ربها) ولكن هذا المجهود يقوم به مجتمع النحل بتعاون دون كلل لذلك ذكر الله رب العالمين كلمة(ذلا) فقد ذكرها أيضاً للأنعام أي أنها مأمورة ومسخرة لهذا الانسان الذي كرمناه فاصنعي له شراب مختلف ألوانه وضروبه وفعلاً فمن فهمها يخرج العسل(التي عجزت مختبرات العالم عن تحليله بالكامل) و غذاء الملكات (دواء الشباب)

والعكبر والشمع والبربوليس (مادة للتحنيط) ومن جهة الزبانية يخرج سم يستخدم حالياً لعلاج الأمراض التي عجز الطب عن مداواتها (١ غم من سم النحلة يقدر بـ ١٥٠٠ \$) ويوجد من النحل ٧٠٠ جنس وتضم ٢٠ ألف نوع وينفرد جنس واحد يتبعه خمسة أنواع بإنتاج العسل والشمع وهي: نحل العسل العادي ، ونوعان من نحل العسل العملاق، ونحل العسل الهندي، ونحل العسل القزم. وطول أكبر أنواع النحل ٤ سنتيمترات والقزم ٢ ملليمترًا ويبلغ متوسط طول النحل المنتج للعسل ٢ سنتيمتر. والنحل حشرة ذات أجنحة تعيش في مستعمرات ولها أم واحدة فقط وهي الملكة تظل عامين أو ثلاثة تضع ألوفاً من البيض في عيون من الخلايا الشمعية تكونها الشغالة، وقد يبلغ عددها ثلاثين ألفاً في الخلية الواحدة، ويوجد عدد قليل من الذكور يلقي أحدها الملكة قبل أن تضع البيض ثم يموت. تخرج من البيض يرقات صغيرة تعتنى بها الشغالات وتطعمها حتى تكبر، و للنحلة إبر تلسع بها دفاعاً عن الخلية، ومعظم الناس يخشونها بسبب لسعتها المؤلمة ويتألف جهاز اللسع من حمة دقيقة في مؤخرة البطن تفرزها الحشرة في الكائن المهاجم مصحوبة بسم تفرزه غدة خاصة. وتستطيع النحلة رؤية الأشعة فوق البنفسجية التي يعز على الإنسان رؤيتها. ويضم القرص الواحد من الخلية ٦٦٠٠ عينا من العيون السداسية وهي ثلاثة مقاسات: الصغير لتخزين العسل وحبوب اللقاح والبيض وحضن الصغار، والوسط لتخزين البيض غير المخصب لإنتاج الذكور وعدده قليل، و الكبير وتربى فيه ملكات المستقبل، وربي الإنسان خلايا النحل لجني العسل منها منذ مئات السنين. أما العسل فقد عرفته البشرية منذ القدم واكتشفت خصائصه العلاجية والغذائية وقد وجد العسل في كثير من مقابر الفراعنة، ورغم طول هذه المدة إلا أنه وجد سليماً لم يتغير إلا لونه الذي مال إلى السواد، وهذا يدل على الاحتفاظ بصفاته وخصائصه. والعسل أنواعه كثيرة وتختلف باختلاف المنطقة التي يجمع منها وباختلاف الفصل الذي يتم الجمع فيه وأجود أنواعه ما جمع في فصل الربيع. ويتركب العسل من ٢٠% ماء و ٧٩,٥% كربوهيدرات و ٠,٤% فيتامين ب ٢ و ٠,٤% ج وحمض ستريك وكالسيوم ونحاس. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنا أنهى أمتي عن الكي (رواه البخاري) . حيث للعسل فوائد طبية فهو منشط و فاتح للشهية وعلاج لمدمن الخمر لما فيه من سكر الفركتوز الذي يساعد على أكسدة الكحول في الكبد. وبعتبر علاج مرضى الكبد فيساعد على إزالة السموم . ويستخدم عسل النحل المركز لعلاج الحروق والتشققات ومنعم للبشرة ويحميها من التشققات . أما غذاء الملكة : فهو سائل لبنى تنتجه الشغالات من غددة خاصة في مقدمة رأسها وتستهمله في تغذية الملكة ويرقانات النحل ويستعمل الغذاء الملكي في علاج أمراض سوء التغذية والضعف العام أو أمراض الشيخوخة وتنشيط الدورة الدموية. ولقد زرع عالم يدعى (ساكيت) جراثيم ممرضة في كل مزارع النحل فوجدها ماتت بفضل الشمع والبربوليس

والعسل حيث أحاطت النحل هذه المواد بما علق بالخلايا من أوساخ فقضت على ما فيها من شتى أنواع الجراثيم.

❁ **حكمة طبية:** — أصاب المرض عوف بن مالك رضي الله عنه فقيل له : يا عوف ألا نعالجك قال: بلى ،أتوني ماءً فإن الله عزوجل يقول في كتابه الحكيم:(ونزلنا من السماء ماءً مباركاً)وأتوني عسلاً فإن الله عز وجل يقول في كتابه الحكيم:(فيه شفاء للناس) وأتوني زيتاً فإن الله عز وجل يقول في كتابه الحكيم:( يوقد من شجرة مباركة زيتونة ) ثم خلطهم جميعاً فشربه فبرئ.والتحليل الطبي لذلك أن الخليط هو علاج واسع الطيف لأنه يحوي جزء سكري(العسل) فيتصل بالبكتيريا سالبة الغرام ذات الاطار الخارجي السكري فيتم القضاء عليها ويحوي جزء دهني(الزيت خاصة الزيتون ) فيتم القضاء على بكتيريا موجبة الغرام ذات طبقة الدهون الفسفورية الخارجية والماء في الخليط عامل مساعد للتفاعل لأنه يوجد أجزاء أيونية تحتاج الى ما يسمى بالتميه.

٢٥. **النمل Ants:** قال تعالى: ( حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) (النمل: ١٨) تقول الآية الكريمة أن النمل يسكن في وديان وتقول أنه قالت نملة (وهنا إشارة إلى جنس أغلب أهل النمل فهو من الإناث ومن العاملات التي تجمع الحبوب) ادخلوا مساكنكم كي لا تموتوا بالتحطيم (أي بالتكسير) تحت أقدام النبي سليمان وجنوده ولكن تقولها بأدب فتقول وتعطي لهم العذر : (وهم لا يشعرون) أي رعية مطيعة لحاكمها ورئيسها هذه تلك النملة . أحد العلماء قال : جاءت العبارة (لا يحطمنكم) هنا للدلالة عن طبيعة جسم النملة المفصليّة (Arthropods) التي تحتاج إلى تحطيم حيث يتكون جسمها الخارجي من مادة صلبة كالزجاج هي الكيتين (Chitin) وهذه المادة تشابه في تركيبها الكيراتين مادة التكوين للقرون والحوافر والأظافر كذلك اكتشف أن أعين النملة ذات طبيعة بلورية كالزجاج لا تتكسر بسهولة بل تحتاج إلى تحطيم فانظر في آيات الخالق في النمل فهم يعملون في الصيف ليل نهار يجمعون الحب ويخزنونها للشتاء الذي يسبتون فيه ولا تنمو أية حبة من قمح أو شعير أو غير ذلك لأن النمل يقوم بقرض الجنين الموجود بين فلقتي الحبة بل ونقسم الحبة إلى قسمين ولو لم تعمل ذلك لهدمت البذور النامية بسيقانها وجذورها بيتها ، وقد ألهم المولى النمل بمعرفتها أن نصف حبات الكزبرة تنبت فهو يقسمها إلى أربعة، وإذا خاف على حبات القمح من الرطوبة أخرجها لتجف .

ونهى الرسول الكريم عن حرق النمل لأنه أمة تسبح الله. وتعيش النمل في قرى تحت الأرض أو داخل الشجر، وتحتوى قرية النمل من بضع عشرات إلى مئات الآلاف، وتضم ملكة واحدة أو أكثر وعاملات وذكور وقد تعيش الملكة خمس عشرة سنة . والنمل متعدد

الأنواع وينتشر في أنحاء المعمورة ويعرف منه ستة آلاف نوع، بعضها لاحم، وبعضها نمل وحشي تهاجم أي حيوان حي تصادفه في طريقها . أما دورة تكاثرها فتطير الذكور والإناث أسراباً للتزاوج ثم تموت الذكور وتعود الأنثى أو الملكة إلى الأرض وتبدأ بوضع البيض وتنقطع عن الطعام في هذه الفترة ، وعندما يفقس البيض تخرج اليرقات عديمة الأرجل فتعتنى بها الملكة وتغذيها بلعابها، وتغزل يرقات النمل شرانق تحول داخلها إلى خادرات ثم إلى عاملات. ثم تقوم العاملات بحفر حجرات أكبر وأنفاقاً وتتولى جمع الطعام والاهتمام براحة الملكة وقد تمر أعوام قبل أن يكتمل نمو قرية النمل . وتدافع النملة عن نفسها بثج حامض من مؤخرة جسدها. وللنملة معدة اجتماعية تخزن فيها الطعام وتخرجه إذا احتاج إليه باقى النمل، وإلا تنقله الى معدتها الحقيقية بواسطة مضخة للهضم. والنملة تأكل ثلاث حبات قمح في السنة وتعتبر الحيوان الوحيد الذي يستطيع حمل أكثر من وزنه. قال تعالى: **(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) (سبأ: ١٤)** ودابة الأرض هي الأرضة (wood worm) أو (termite) والأرضة أو النملة البيضاء حشرة بدائية اجتماعية تتميز عن النملة العادية بجسدها اللين ذي اللون الفاتح وبطنها العريض ولكنها تشبهها من حيث أنها تحيا في مستعمرات متطورة. يكثر النمل الأبيض في البلدان الحارة والاستوائية حيث ينشئ مجتمعه الطبقي الخاص. فهناك الملكة، وهي بدينة إلى درجة تعجز معها عن الحركة أو تكاد، وهي تضع البيض بمعدل ٣٦,٠٠٠ بيضة في اليوم الواحد طوال خمسين سنة بلا انقطاع، ولا تغادر المستعمرة أبداً. وهناك الملك، وهو ضئيل الجسم بالقياس إلى الملكة. وهناك طبقة (العاملات) وهن يجمعن الطعام، ويبنين المستعمرات، ويعنين بالجيل الجديد. وهناك طبقة (الجنود) ويتميز أفرادها بفكوكها العريضة وخطومها المستدقة، ومهمتها الدفاع عن المستعمرة. ومن بين جميع الحشرات الاجتماعية يتميز النمل الأبيض بأن طبقة العاملات وطبقة الجنود فيه تشملان الذكور والإناث على حد سواء. وجدير بالذكر أن بعض مستعمرات الأرضة، في أستراليا، ضخمة جداً يصل ارتفاعه إلى ستة أمتار. وهذه المستعمرات إنما تبنيها الأرضة من تراب تجبله بلعابها. غذائها دائماً قرض الخشب سواء أشجار أو أثاث .

**٢٦. الهدد Hoopoe :** قال تعالى على لسان النبي سليمان عليه السلام: **(وَتَقَدَّ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) (النمل: ٢٠)** فجاء الهدد بالجواب يقول رب العزة: **(فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) (النمل: ٢٢)**

أخبر عبداً لله بن العباس رضي الله عنه أن الهدد يرى الماء في تخوم الأرض وفعلاً فمن الآية الكريمة تجد أن الهدد سافر من الشام حتى اليمن عبر صحراء الحجاز ونجد حتى وصل إلى سد مأرب في مملكة سبأ فهو أفضل دليل للبحث عن المياه العذبة في الصحراء

والأراضي المقفرة. والهدد من الطيور المشهورة والمعروفة بجمالها، طوله حوالي ٣٠ سنتيمتر ومنقاره ٥ سنتيمترات، ويتميز بتاج وردي اللون ذو قمة سوداء. ولون ريش الهدد بني محمر وريش الأجنحة مخطط عرضي بالأبيض والأسود وذيل أسود اللون مع قاعدة بيضاء. ويأكل الهدد الحشرات والديدان من باطن الأرض ويبني عشه في أماكن مختلفة بعيدة عن الأعين في شقوق الصخور وجذوع الأشجار وله بصر حاد وهو سريع الطيران وكثير الطلعات الاستكشافية، ومشهور بشدة الخوف وبالسكون فإذا احس بالخطر استلقى على الأرض وتظاهر بالموت حتى يزول الخطر .

### المراجع :

١. القرآن الكريم
٢. تفسير ابن كثير (أبو الفداء الدمشقي)
٣. تفسير الفتح القدير للشوكاني الصنعاني
٤. صحيح بخاري
٥. صحيح مسلم
٦. سنن أبي داود
٧. سنن ابن ماجه
٨. موسوعة الحيوان
٩. المستطرف في كل فن مستظرف
١٠. الخنزير / دكتور بيطري أحمد جواد
١١. قاموس المورد
١٢. قاموس فرنسي
١٣. Veterinary parasitology
١٤. Encarta encyclopedia
١٥. الموسوعة العربية الحديثة
١٦. [www.islamonline.com](http://www.islamonline.com)
١٧. [www.islamleadtoscience.com](http://www.islamleadtoscience.com)
١٨. موقع د. سعيد الغامدي للأعجاز العلمي في القرآن والسنة
١٩. محاضرات (الطفيليات) أ. محمود أبو شحادة
٢٠. موسوعة الإبل / أ. فلاح العاني
٢١. Biology / Mader